

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 33

محمد بن صالح العثيمين

وقوله عذاب النار هذا مجمل لكنه مفصل في آيات كثيرة قد بين الله سبحانه وتعالى عذاب اهل النار وانه عذاب تتفطر منه الالكاد. وتتفجر منه القلوب. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو - [00:00:00](#)

جيد ثم وصف الله تعالى هؤلاء السادة بقوله الصابرين وهذه نعت لقوله اين اتقوا عند ربهم؟ للذين اتقوا عند ربهم للذين يقولون ربنا اننا امننا للصابرين اذا والصابر اسم اسم فاعل من الصبر - [00:00:20](#)

وهو في الاصل الحبس. والمراد به شرعا حبس النفس. عن محارم الله. حبس النفس عن محارم الله. وانواعه ثلاثة. صبر على اقدار الله المؤلمة. وصبر عن الله وصبر على طاعة الله عز وجل. ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر على - [00:00:46](#)

اقدار الله المؤلمة عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة اما الصبر على الطاعة فان الانسان يجد منه معاناة عظيمة معاناة عظيمة لانه عندما يهم بالطاعة تجد نفسه الامارة بالسوء والشيطان يحاولان ان يسداه عن طاعة الله - [00:01:16](#)

وتجده في عراك مع نفسه الامارة بالسوء حتى اذا اعانه الله عز وجل على ذلك تغلب على هذين العدوين الشيطان والنفس اللي امر بالسوء واتقى وفعل ما اوجب الله او ما امر الله به. في المعصية لا سيما مع وجود الاسباب - [00:01:43](#)

قضية لها تجد الانسان مع عراك شديد في عراك شديد مع نفسه تجد الانسان في شديد مع نفسه لا سيما مع قوة الداعي مع قوة الداعي لها وعدم المعارض فانه اذا قوي الداعي للمعصية وعدم المعارض لا ينجو منها الا من عصمه الله. ولهذا قال - [00:02:09](#)

النبي عليه الصلاة والسلام في جملة من يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال رجل دعتة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. هذا الرجل صبر هذا الصبر العظيم عن محارم الله مع قوة الداعي - [00:02:39](#)

وعدم ايش؟ المعارض. لم يقل هذا الرجل والله ما بشهوة. لا الرجل ما فيش شهوة. لم تكن المرأة قبيحة. لا تشتهى. بل هي ذات جمال. لم تكن المرأة من السوق - [00:02:59](#)

الذين ليس فيهم خير بل هي ذات منصب وشرف. ودعت لم يكن المكان اه لم يكن المكان فيه احد. يعارض الوصول الى المقصود كأنه لم يقل حولنا احد نخشى منه. لكن فيه شيء واحد. وهو - [00:03:19](#)

الخوف من الله عز وجل. وهذا صبر عن ايش؟ عن معصية الله. صبر عن معصية الله ولا شك ان في هذا مشقة عظيمة شاب في مكان خالي عنده شهوة دعتة امرأة ذات منصب وجمال هي دعتة - [00:03:49](#)

وكثير من الناس لا يملك نفسه اذا حدثته المرأة الشابة الجميلة لا يملك نفسه فكيف وهي تدعوه؟ ومع ذلك يقول اني اخاف الله. هذا صبر عظيم. ومنه صبر يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:04:13](#)

لما دعتة امرأة العزيز وهي سيدة لا شك انها تجملت له. وانها فعلت جميع اسباب المغريات. او جميع المغريات لتصل الى مقصودها. ولكنه عليه الصلاة والسلام رأى برهان ربه والا فان الامر قد تم. همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - [00:04:33](#)

فعند اخر لحظة عصمه الله عز وجل. وهذا اشد ما يكون من من العفة واقوى يكون من العفة المتر الى الرجل الاسرائيلي الذي كان يراود ابنة عمه عن نفسه وتاب عليه فلما امت بها سنة جاءت اليه ومكنته من نفسها فلما جلس منها مجلس - [00:05:03](#)

الرجل من امرأته في اشد ما يقوم من التهيؤ قالت له اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه وما الذي حصل؟ قام منها وهي احب الناس اليه ما كره لم تزل نفسه تطلبها لكن لما ذكرته بالله عز وجل اتقى الله فاقول هذا من الصبر - [00:05:33](#)

عن معصية الله عز وجل. الثالث الصبر على اقدار الله المؤلمة وهذا كثير ومن ذلك ايوب عليه الصلاة والسلام فانه صبر صبرا عظيما

قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب. فقد صبر على - 00:05:59

لما الم به من الظر صبرا عظيما. وهذا ايضا والصبر ايضا على اقدار الله المؤلمة المترتبة على طاعة الله. اعظم اجرا فصبر الرسل على اذية الناس من اجل الدعوة الى الله. لان هؤلاء صبروا على الاقدام المؤذية المترتبة - 00:06:29

على ايش؟ على فعل اختيار اختياري منهم وهو طاعة الله بتبليغ رسالته ونضرب مثلا لصبر سيد الخلق عليه الصلاة والسلام. محمد عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا عظيما لا يصبر عليه احد. مع الحلم والاناة والعفو والتسامح - 00:06:52

لما خرج الى اهل الطائف يدعونه يدعوههم الى الله يدعوههم الى توحيد الله يدعوههم الى الجنة ينقذهم من النار ماذا حصل؟ اصطفوا صفيين. صفوا سفهائهم صفيين وقالوا اضربوا محمدا بالاحجار. فجعلوا يظربونه بالاحجار حتى ادنوا عقبه - 00:07:26

فلم يبق الا في قرن السعادة. عليه الصلاة والسلام. فجاءه ملك الجبال في هذه الحال التي يمكنه ان ينتقم من اعدائه. وقال له ان الله ارسلني اليك. وامرني ان اطبق عليهم اخشيين ان شئت - 00:07:55

بامكانه ان يقول اطبقها عليه. لان لان الذي ارسله هو الذي يقول للشيء كن فيكون سبحانه وتعالى. لكنه قال لا. استأني بهم. فلعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله - 00:08:15

لا يشرك به شيئا. الله اكبر. واظهر الله من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا. من نصر الله بهم الاسلام وفتح بهم مشارق الارض ومغاربها. فانظر كيف كان عاقبة الصبر. والحلم والاناة - 00:08:35

وكان ذات يوم عليه الصلاة والسلام يصلي تحت بيت الله. في امن مكان على وجه الارض. ساجدا لله عز وجل قومه فارسلوا واحدا منهم الى جزور بني فلان فجاء بسلاها - 00:08:55

فرسها دمها فوضعه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد. ساجد لله في امن مكان في المكان الذي يأتمنه او يأمن فيه المشرك الكاف يأمن من شر قريش ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:15

لم يأمن من اذاهم حتى جاءت ابنته فاطمة الصبية فازالت الازى عن ظهره. ومع ذلك صبر وصابر. ولم يخرج من مكة الا بعد ان اذن الله له. هاجر قومه ولكنه هو ابي لم يهاجر حتى اذن له عليه الصلاة والسلام. فكان عبدا لله في الاقامة - 00:09:35

عبدا لله في الهجرة عليه الصلاة والسلام المهم ان الصبر درجة عظيمة. يمتدح الله الصابرين. ويبين انه يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب هو درجة عالية لا تنال الا بامر يصبر عليه. لا تظن ان الصبر درجة بسيطة لابد من شيء تصبر عليه - 00:10:05

ولهذا على اهل العلم من المسؤولية التي يجب ان يصبروا على اذى الناس فيها ما ليس على غيره كل من حملة الله علما فان تحميلة ذلك العلم عهد وميثاق بينه - 00:10:29

وبين ربه ان يبلغه الى الناس. وان يدعوه به الناس. قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبينن انه للناس ولا تكتمنونه بماذا اخذ؟ هل احد منكم انتم الان اعطاكم الله الكتاب؟ هل احد منكم شعر بان الله اخذ عليه - 00:10:49

العهد والميثاق ها؟ لا لكن تعليم الله لكم هو عهد وميثاق. اختصكم الله بالعلم من بين سائر هذا هو العهد والميثاق. يعني ما هو مبايعة حسية. يشهد بها الناس في المساجد او في الفلوات - 00:11:09

ولكنه نعمة ينعم الله بها على الانسان فمتى انعم الله بالعلم على انسان فهذا هو العهد والميثاق الذي اخذه الله. ولو ان طلبة العلم الان الموجودين بثوا شيئا من علمهم ليس كل علمهم لوجدت العلم منتشرا بين الناس كثيرا ولكن اكثر الناس - 00:11:33

اكثر طلبة العلم او كثير من طلبة العلم نسخ الكتب انفع للناس منهم. لان علمهم لا يتجاوز صدورهم. بل انهم قد قد اه قد يعنون احيانا بافعالهم واقوالهم عن جهلهم. وكأنه لا علم لهم. لا علم عندهم. من التقصير - 00:12:00

العبادة والتقصير في المعاملة وسوء الخلق وعدم القيام بحقوق الناس فتجد طالب العلم تجد معاملة الجاهل العامي خيرا منه. فهل نقول ان هذا الرجل صبر نعم لا ما صبر. لانه لو لان متى ينالم الصبر؟ ان يبت العلم حتى يؤذى فيه. ان يبت العلم - 00:12:30

حتى يؤذى فيه ولو تألمتم الان. لرأيتكم اكثر الناس علما وامامة في الدين هم الذين اشتد اداء الناس لهم - 00:13:00